ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:10، العدد:01 (2026)، ص395-408

المجاهد رمضان جايز (1942–2025) سيرة نضالية

The Mujahid Ramdan Djaiz (1942-2025) A Biography of struggle

محمد بن ساعو
جامعة سطيف 02 (الجزائر)
m.bensaou@univ-setif2.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/10/15
تاريخ القبول:
2026/05/02

الكلمات المفتاحية:
- ✓ رمضان جايز
- ✓ الثورة التحريرية
- ✓ الناحية الثالثة
- ✓ الكمائن

الملخص:

يتناول المقال السيرة النضالية للمجاهد رمضان جايز (1942–2025) أحد أبناء منطقة أولاد ابراهم (رأس الوادي)، والذي انخرط في الثورة التحريرية انطلاقا من الناحية الثالثة (المنطقة الأولى، الولاية الأولى أوراس النمامشة)، إذ تسعى الورقة البحثية للكشف عن إرهاصات تشكّل وعيه الثوري، من خلال تحليل العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في مساره، مثل الانتماء الريفي والتعليم التقليدي والاحتكاك المباشر بمظاهر التمييز الكولونيالي.

كما تقف الدراسة على تنوع المهام التي اضطلع بها مترجمنا، من التعليم القرآني إلى العمل الفدائي، فالمهام الإدارية والميدانية في الكتيبة، وتؤكد الورقة البحثية أهمية إعادة الاعتبار لهذا النوع من السير القاعدية بوصفها مصادر محلية تسهم في فهم الثورة وحفظ الذاكرة الوطنية في ظل التحديات التي تواجه التاريخ الشفوي. وقد تم الاعتماد على مقابلات ميدانية مباشرة وشهادات مجاهدين، بالإضافة إلى وثائق محلية وتقارير أرّخت لمسيرته.

Article info

Received:
15/10/2025
Accepted:
02/05/2026

Key words:
- ✓ Ramdan Djaiz
- ✓ Algerian Revolution
- ✓ Third District
- ✓ ALN Battalion

Abstract:

This article examines the militant life of "Ramdan Djaiz" (1942–2025), a native of Ouled Brahem who took part in the Algerian War of Independence. It explores the early development of his revolutionary consciousness, shaped by his rural upbringing, traditional religious education, and direct experience with colonial discrimination.

The study highlights the diverse roles Djaiz undertook, from Quranic instruction to administrative and field responsibilities within the ALN. It argues for the value of local life histories in understanding the revolution and safeguarding national memory—especially amid the decline of oral history traditions. The article draws on firsthand field testimonies, interviews with fellow Mujahideen, and local archival and organizational records documenting Djaiz's militant journey.

مقدمة

لا شك أن تدوين السير النضالية للمجاهدين الجزائريين يعدّ حاجة بحثية أساسية في مسار صون الذاكرة الوطنية والحفاظ على التاريخ الشفوي المهدد بالتّواري، وهو في الآن ذاته آلية من آليات صناعة المصادر المحلية وتهيئتها لتكون في خدمة البحث التاريخي، في ظل الدعوات العلمية المتزايدة لإيلاء أهمية للمصادر الوطنية عند كتابة تاريخ الثورة التحريرية تلافيا لإعادة إنتاج الخطاب الكولونيالي تجاهها بفعل الاستخدام المفرط للوثيقة الأرشيفية الاستعمارية.

من هذا المنطلق، تسعى هذه الورقة البحثية إلى توثيق المحطات النضالية للمجاهد رمضان جايز (2025/1942) بوصفه نموذجا للشاب الذي انخرط في العمل الثوري عن قناعة راسخة، فكان مثالا للمناضل المنضبط والملتزم بقيم الثورة، ليس أثناءها فحسب، بل كذلك في مسار الدولة الوطنية، إذ لبّى نداء الواجب الوطني بمعية رفقاء الأمس.

تتجه الإشكالية الرئيسة للدراسة نحو استقصاء الظروف التي أسهمت في تشكيل النموذج الثوري الذي تمثّله شخصية رمضان جايز، من خلال الانتماء الريفي وخلفيات التعليم التقليدي والانخراط في ملاحظة المفارقات التمييزية التي كانت تحكم العلاقة بين المعمرين والأهالي، لذلك نتساءل: **ماهي الظروف التي أنتجت المجاهد رمضان جايز وحدّدت مساره الثوري؟، وما طبيعة إسهاماته خلال الثورة التحريرية انطلاقا من مهامه مسؤولياته؟** إذ أن نجاح الثورة كان رهين تكامل الأدوار وتنوعها، ولم يكن يوما مرتبطا فقط بقيادات الصف الأول، بل تأسس على روح الجماعة التي شكّلت أحد أعمدتها الأخلاقية.

تعتمد هذه الدراسة على شهادات ميدانية مباشرة جمعها الباحث من المجاهد قبل وفاته، إضافة إلى مقابلات مع بعض رفاقه في الثورة، كما تستند إلى مصادر مكتوبة وتقارير محلية، قصد إعادة بناء المسار النضالي لرمضان جايز في الناحية الثالثة (المنطقة الأولى، الولاية الأولى أوراس النمامشة) ومتابعة استمرارية القيم الثورية في المواقف الحرجة التي مرّت بها الجزائر.

1. المولد والنشأة

ولد **رمضان جايز** ابن السعيد ووريدة صغير يوم: 30 سبتمبر 1942 برأس الوادي (طوكفيل Tocqueville سابقا)، وعندما بلغ الخامسة من عمره وهو سن مباشرة التعليم التقليدي وفق العرف السائد، التحق بجامع الرصفة في أولاد ابراهم، أين بدأ حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ "**سي موسى بلعودة**" (1959/1890) الذّي تعلّم في مجالسه عدد كبير من أبناء الدوار –وكثير منهم أصبحوا من المجاهدين وبعضهم في عداد الشهداء– قبل أن يستشهد سنة 1959 (جايز، 2022) .

عُرف خلال هذه الفترة بقربه من المجاهد عبد المجيد ساف (الأمين الولائي لمنظمة المجاهدين ببرج بوعريريج)، إذ جمعتهما روابط خاصة بحكم ولادتهما في السنة نفسها (1942) وكونهما إخوة من الرضاعة،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فقد تربّيا معا، والتحقا بجامع أولاد عزة سويّا، ثم انتقلا لاحقا إلى جامع الرصفة المعروف بـ "**جامع المرابط عبد الله**" قرب عين بن عيّاد (أولاد ابراهم). (ساف، 2025)

في سنة 1952/1951 انتقل رمضان جايز رفقة عائلته إلى مشتة سيدي عبد الله (الخرزة) حيث استأنف دراسته عند "**سي الهادي ناوي**"، ويذكره زميله في هذه المرحلة سي المهدي مشري (الذي كلّف لاحقا بالتعليم القرآني بسيدي عبد الله، أولاد ابراهم من طرف جبهة التحرير الوطني) انضباط رمضان جايز في تعلم القرآن وإتقانه للحفظ، (مشري، 2026) ليصبح لاحقا أحد تلامذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عندما التحق بدروس الشيخ "**عبد الله بلكعول**" (1993/1921) الذي درس على يد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة وعيّن لاحقا مدرّسا بالمشتة، فظل رمضان جايز يتابع دروسه إلى غاية التحاق معلّمه بصفوف الثورة في حدود سنة 1956. وتتزامن هذه الفترة مع المرحلة الثالثة من مراحل تطور جهود جمعية العلماء التعليمية، حيث بدأت تعيّن المعلّمين التابعين لها في القرى والمداشر (تركي، 1975، صفحة 213).

2. مقدّمات الانضمام للثورة التحريرية: الوعي الثوري والعمل المدني

إن الملامح الأولى لتشكل الشخصية الثورية لرمضان جايز تجمع بين عوامل وظروف أسهمت في الدفع به نحو الانخراط في العمل الثوري، وهي ملامح تتّصل بالانتماء العائلي والتجارب الشخصية: فقد كانت عائلته منخرطة بعمق في الثورة التحريرية، إذ تحصي عددا من المجاهدين والشهداء، من بينهم: (أحمد جايز بن السعدي 1961/1887، السعيد جايز بن اعمر 1959/1936، وشقيقه الأكبر: اعمر جايز ابن السعيد 1959/1925)، (المنظمة الوطنية للمجاهدين، د ت) كما تجدر الإشارة إلى انتماءه إلى نفس الفرقة (أولاد ساعي) التي تنتمي إليها عائلة العلامة محمد البشير الابراهيمي (1889-1965) فضلا عن وجود علاقات مصاهرة بين العائلتين، ويُذكر أن "**سي السعدي جايز**" أحد أعيان العائلة، كان من القائمين على أمور مسجد القرية الذي سبق ودرّس به الشيخ "**المكي الابراهيمي**" الذي وصفه تلميذه البشير الابراهيمي بأنه "**عالم ريغة**". (الابراهيمي، 1997، صفحة 164).

انعكست نشأة رمضان جايز في هذا الفضاء الريفي على مستويات إدراكه للواقع الكولونيالي منذ سنين عمره الأولى، فوعى مبكّرا ذلك التفاوت الصارخ بين المعمرين الأوربيين والأهالي، ومظاهر التمييز الذي يعيش على وقعه الجزائريون، الأمر الذي عزّز روح الثورة والرفض بداخله.

في سنة 1958، التحق رمضان جايز بالثورة فدائيا، رفقة **علي صريفق** في القسمة الثانية (الناحية الثالثة، المنطقة الأولى، الولاية الأولى أوراس النمامشة)، ثم أصبح كاتبا لمسؤول الفدائيين، لكن من المهم الإشارة إلى أنه قد بدأ نشاطه في سياق توجهات جبهة التحرير الوطني بتنظيم التعليم القرآني منذ نهاية سنة 1957 حينما عيّن معلّما للقرآن بأولاد قمجة قرب لفريقات (عين ولمان)، (جايز، 2022) وبالتالي فإن انخراطه في العمل الثوري كان من هذه البوابة التي أولتها جبهة التحرير الوطني أهمية بالغة لأن من شأنها عزل

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المؤسسات الفرنسية وإبراز قدرة الثورة على التنظيم والسيطرة على مفاصل الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية بالجزائر، (بوخاري، 2020، صفحة 355) والدفع بمسار الاستقلال الثقافي توازيا والسياسي.

أثار نشاط رمضان جايز وتحركاته المكثفة وعلاقته بخلايا الثورة في المنطقة انتباه السلطات الاستعمارية، مما جعله محل شك وشبهة، فكان أمام خيارين: إما العودة إلى قريته أولاد ابراهم، أو الالتحاق بجيش التحرير الوطني.

3. الالتحاق بجيش التحرير الوطني (1960-1962): "أنا ابن الجبل"

عجّل الوضع الذي أصبح رمضان جايز فيه من تجنيده نهائيا –وهو الخيار الذي صمّم عليه– مع نهاية سنة 1959 ومطلع 1960 في الناحية الثالثة التي كان يشرف عليها **محمد قيرواني**[1] (1933-1961) بعد اللقاء الذي جمعهما في مشتة لبّايش دوار أولاد علي (القيقبة)، حيث يذكر مترجمنا بكثير من الإعجاب شخصية محمد قيرواني، (جايز، 2022) الذي يتميّز بالنباهة والفطنة وبعد النظر، (ذويبي، 2022، صفحة 113) وهناك خيّره بين البقاء معه أو الالتحاق بالكتيبة، فردّ جايز بكل ثقة: "أنا ابن الجبل وأفضّل البقاء بالجبل"، في تعبير مجازي عن الانتماء للثورة والثبات على مبدئها. الجبل هنا في مفهومه هو المقاومة والشموخ والتمسّك به هو تمسّك بالحالة الطبيعية للجزائري الممانع والمنتصب تماما مثل الجبل. (بن تومي، 2017، صفحة 150). ووفقا لرغبته، فقد وجّه رمضان جايز إلى الكتيبة الأولى التي كانت تحت مسؤولية الملازم الأول **أحمد علاوي** وعُيّن كاتبا بها، إلى أن ألقت عليه قوات العدو القبض وبقي مجهول القبر.

أصبح رمضان جايز ضمن الفرقة الأولى التي كان يشرف عليها **المسعود عنقال** (المدعو بوطالب)، إلى أن عيّن الملازم **العربي بنور**[2] **(1931-1961)** قائدا لمجموعة ضمن الكتيبة الأولى، حيث يذكر رفيقه المجاهد **علي بارة (1932-...)** عددا من العمليات العسكرية الناجحة، التي شاركوا فيها (بارة، 2026).

في صائفة 1961 حينما قرر **العربي بنور** القيام بعملية تستهدف مركز الجيش الفرنسي بأولاد بوكثير، وهي العملية التي تحمّس رمضان جايز للمشاركة فيها والتعريج بالمناسبة على أهله بأولاد ابراهم لزيارتهم، لكن العربي بنور رأى أن يبقيه إلى غاية عودته من العملية ثم يسرحه لزيارة أهله. لكن وبالنظر إلى متغيرات ميدانية اضطرت المجموعة لتحويل المسار نحو دوار أولاد عيشة (أولاد سي احمد)، أين حاصرتهم القوات الفرنسية فاستشهد بعضهم وأصيب بعضهم ومن بين المصابين العربي بنور الذي ألقي عليه القبض وهو جريح وأصبح

---

1 ولد محمد قيرواني سنة 1933، تقلّد منذ التحاقه بالثورة التحريرية سنة 1956 عددا من المهام، منها مسؤول كتيبة، مسؤول الكوموندوس، إلى غاية استشهاده يوم 16 أكتوبر 1961 بجبل بورايو ببلدية تاكسلانت (باتنة)، ذويبي: المرجع السابق، ص108.

2 ولد الشهيد العربي بنور بدوار أولاد ابراهم، سنة 1931، ونظير كفاءته العالية رقّي إلى قائد فرقة ضمن الكتيبة التي كان يشرف عليها أحسن بوزراعة (الناحية الثالثة، المنطقة الأولى، الولاية الأولى. قاد وشارك في العديد من العمليات العسكرية الناجحة؛ محمد بوسام: **من الذاكرة – ومضات من ذاكرة ثائر ونفحات من تاريخ الجزائر**، مذكرات مطبوعة، د م، د ت، ص71-72.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

منذ ذلك الوقت في عداد المفقودين، حيث تشير بعض الروايات إلى تعذيبه وحرقه إلى غاية استشهاده. (المكتب الولائي للمجاهدين، 2010).

على إثر هذه الحادثة، حوّل رمضان جايز للعمل تحت قيادة **محمد الطيب فارح** المسؤول العسكري للناحية، (ساف، نبذة تاريخية عن حياة المجاهد المرحوم رمضان جايز (2025/1942)، د ت، صفحة 2). لكنه لم يمكث بها إلا قليلا، ليلتحق بالقسمة الأولى (الناحية الثالثة) كاتبا لمساعد (مسؤول) القسمة "**موسى سلطاني**"، ويتمثل دوره في الإشراف على تحرير المراسلات ودمج التقارير التي تصله من أعضاء القسمة ليرسلها إلى قيادة الناحية، لكنه اضطر للانتقال إلى مقر قيادة الناحية أين التقى كلا من: **احسن بوزراعة (بوزراع) (1923-2011)** و**محمد قيرواني (1933-1961)** و**الفضيل قيطوم**، حيث شرح لهم بإسهاب أسباب مغادرته القسمة والتحاقه بالناحية وبيّن ظروف العمل التي لم يستسغها في القسمة الأولى، فضلا عن كونه يفضّل أن يكون جنديا في الكتيبة وبالتالي يتحرك بصفة دورية ما يجعله يقوم رفقة المجاهدين بعمليات مباشرة، أما البقاء في القسمة فهو أمر لا يحبّذه، خاصة وأنه يعترض على أن يكون جزءا من أي تجاوز أو خرق يسهم بصمته في تكريسه. (جايز، 2022).

بناءً على رغبة مُترجمنا في العمل لصالح الكتيبة، عيّنه **احسن بوزراعة** كاتبا ضمن الكتيبة الأولى سنة 1961 فكلّف في طريقه إلى الالتحاق بها حاملا جهاز الراديو ومرافقا لأحد المجندين مؤخرا، فاتخذا طريق: سكرين – لفريقات – أولاد قمحة (أين داهمتهم القوات الفرنسية ونجا المجاهد رمضان جايز) ثم واصل مساره عبر: ذراع الميعاد – المرجة – قصر الطير – القرقور – القصر – أولاد سي يحيى – قرية سيدي عبد الله أين عرّج على عائلته، ثم التحق بمركز الاتصال "**الحساونة**" بتيطست حيث اجتمع بقادة الكتيبة التي باشر عمله بها.

من أهم الاشتباكات والأحداث العسكرية التي شارك فيها رمضان جايز خلال مساره الثوري نذكر على سبيل المثال لا الحصر كمين قنطرة حدّة بالرصفة (باسكال Pascal، دائرة صالح باي حاليا): حيث قام المجاهدون بإطلاق النار على شاحنات القوات الفرنسية التي كانت تعبر المنطقة، وحقق خلاله جيش التحرير الوطني نجاحا مهما بفعل التخطيط الاستراتيجي المدروس للعملية والدقة في التنفيذ التي اتسم بها الثوار ومن بينهم رمضان جايز. (بوظريفة، 2024، صفحة 30). فضلا عن اشتباكات وكمائن أخرى على غرار كمين شارن. وجدير بالذكر أن هذه المنطقة كانت معقلا للثوار، مما دفع القوات الفرنسية إلى تنصيب عدد من المراكز العسكرية هناك، على غرار مركز أولاد بوسلامة، مركز رأس ايسلي، مركز صالح باي، مركز الشويات، مركز تنزارت، مركز معفر، مركز الدّالية، مركز الكراشين. (بوالصفصاف، 1998، الصفحات 357-362، 385-394. 183) ولذلك فإن القيام بعمليات عسكرية في هذا المجال يعتبر تحدّيا مهما على مشارف جبال بوطالب التاريخية.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يؤكد عبد المجيد ساف في شهادته حول المجاهد رمضان جايز أن الأخير شارك في عدة مواجهات عسكرية، من بينها: معركة لكتافة بدوار ازبير (ماي 1960)، كمين دمنة البقرة بجبل زولاي أولاد ابراهم (جوان 1960)، كمين منطقة كوطة ببرج الغدير (أكتوبر 1960)، كمين عين بن عياد بأولاد ابراهم (13 أكتوبر 1960)، عملية عسكرية بالغيران (ازبير) (أكتوبر 1961). (ساف، نبذة تاريخية عن حياة المجاهد المرحوم رمضان جايز (2025/1942)، د ت).

كانت الكمائن التي ينفذها مجاهدو الناحية الثالثة ضد القوات الاستعمارية بمثابة المحطات الحاسمة لتحقيق الانتصارات الميدانية، إذ كانت تخطط بعناية من حيث اختيار التوقيت وتحديد مسارات الانسحاب، فضلا عن كونها وسيلة فعالة للتسليح الذاتي، إذ كثيرا مها انتهت هذه العمليات بالقضاء على وحدات من الجيش الفرنسي والاستحواذ على عتادها العسكري وذخيرتها. (دربال، 2021، صفحة 320).

ينبغي الإشارة إلى أن المجاهد رمضان جايز قد عُرِف بزهده في ذكر الاشتباكات التي شارك فيها والملاحقات التي تعرض لها، وإن كان يؤكد على أن مساره الثوري لم يتح له المشاركة في واحدة من المعارك الكبرى، إلا أنه نجى من الموت والأسر أكثر من مرة. من المهم أن نستحضر هذا التواضع الذي يميّز الشخصية الثورية للمجاهد رمضان جايز في سياق بيئته التي ترعرع فيها والتي تتّسم بروح الجماعة، فكان من نتائج ذلك أن ينظر بعين الاستصغار لتلك المواجهات والكمائن التي شارك فيها، فيذكرها ويبين تفاصيلها لكنه لا يعظمها ولا يستهدف إبراز أبعاد التميز أو الاستثناء فيها، وهي صفات لا نجدها إلا في المجاهد الذي ينفي ذاته لصالح المجموعة ويقدّس القيمة الثورية والهدف الوطني على حساب التمجيد الشخصي والتصنيم.

وإلى جانب الصفات القيادية التي يتميز بها رمضان جايز، فقد عُرف أيضا بالانضباط والصرامة في تنفيذ أوامر الثورة، وكان يتجنب اللجوء إلى المخابئ (الكازمات) ولو في أحرج الحالات وأعقد الظروف، حتى أنه عندما كان مريضا ونُصح بالبقاء للراحة في مركز أولاد سيليني (قرب برج الغدير) رفض البقاء داخل البيت واضطر للتخفي والصعود إلى الجبل خلال مداهمة القوات الفرنسية.

4. على مشارف النصر: كاتب الناحية لفرع جنود السر 1962

في بداية سنة 1962، وصل وفد من قيادات الناحية على غرار: **محمد الطاهر بلعباس** المسؤول العسكري بالناحية و**احسن بوزراعة** و**محمد الطيب فارح** و**محمد الصالح بلعباس** عسكري المنطقة إلى نواحي تقلعيت بالموقع الذي كانت الكتيبة متواجدة به، ومن المقترحات التي قدّمت بمناسبة هذه الزيارة أن ينضم رمضان جايز إلى فرع جنود السر على مستوى الناحية، لأن العمل المطلوب فيها يتطلب شخصا على قدر من التعليم والمعرفة والرزانة وهو ما يشهد له به زملاؤه، (ساف، نبذة تاريخية عن حياة المجاهد المرحوم رمضان جايز (2025/1942)، د ت، صفحة 2) ولأنهم التمسوا فيه الكفاءة والقدرة والمسؤولية، وما كان منه إلا أن يجيب: "أنا ابن النظام" في دلالة واضحة على أنه رهن إشارة القيادة الثورية فيما تراه مناسبا.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

على إثر هذا اللقاء عُيّن رمضان جايز محل كاتب الفرع السابق "**حمو بن سديرة**" المدعو السطايفي (1935-2024) الذي ألقت عليه القوات الفرنسية القبض، وأصبح يشرف على مراجعة تقارير كتاب جنود السر الخاصة بالقسمات الأربع وإعداد تقرير شامل لها يرفع إلى قيادة المنطقة، وكان يقوم بعمله تحت قيادة مسؤول جنود السر في الناحية الثالثة الحسين كباب (جايز، 2022).

وفقا للتعليمات التي كان يتوصل بها من القيادة، فقد كان -كغيره من كتاب الفدائيين ومسؤولي فرع السر المكلفين بالتموين- يحرص على تدوين المعطيات المعلقة ببيانات الاستلام والتسليم، تنفيذًا للتنظيم المعمول به وإخلاءً لمسؤوليته من أي خطأ أو خلل متعمد أو غير متعمد في حصيلة الحسابات، سواء تعلق الأمر بالأشياء العينية أو النقدية.

مع إعلان وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 كان رمضان جايز متواجدا بجبل مزيطة، حيث كلّف بالإشراف على جمع العتاد والذخيرة والمؤونة في أولاد حنّاش وعين ولمان وعين آزال وتجميعها في مركز رأس الوادي، الذي ظل يديره في انتظار قرارات القيادة، إلى حدود ديسمبر 1962، حيث توجه إلى مركز التجميع الخاص بالولاية الأولى بباتنة وأشرف على عملية نقل وتسليم الألبسة والأسلحة والذخيرة، وقد كان حريصا خلال هذه العملية على جرد كل العتاد المسلم التزاما بمبدأ الشفافية والمسؤولية، وكان وجوده في مركز التجميع بباتنة فرصة للقاء قيادات ثورية كثيرة في مقدمتها **الطاهر الزبيري** الذي حاول إقناعه رفقة مجموعة من المجاهدين باستكمال المسيرة في الجيش الوطني الشعبي (جايز، 2022).

5. بعد الاستقلال: الوفاء لقيم الحرية والنضال من أجل الجمهورية

رغم أن المجاهد رمضان جايز اختار الحياة المدنية بعد استرجاع السيادة الوطنية، إلا أنه ظل وفيا لقيم ثورة أول نوفمبر متمثلا إياها في الوظائف التي شغلها، كما أنه لم يتردد في تلبية نداء الحرية، حيث كان وشك التجنّد في حرب فلسطين حينما استجاب لنداء التجميع بمركز سطيف سنة 1967 استعداد لنقلهم إلى جبهات القتال، لكن عملية التوجيه لم تستكمل.

وحينما بدأت الأزمة الأمنية خلال تسعينيات القرن الماضي، هبّ رمضان جايز بعزيمة المحاربين وشجاعة الرجال للدفاع عن الجمهورية، فكان عنصرا مهما في قوات الدفاع الذاتي بمدينة سطيف، إيمانا منه بأن الوطن الذي ناضل لأجله قبل عقود لا يزال بحاجة إلى جهوده وجهود أقرانه ممن هبوا للدفاع عنه.

عاش المجاهد رمضان جايز وفيا للذاكرة الوطنية ولأمانة الشهداء، يستذكر بطولاتهم ويشيد بحضورهم ونضالاتهم، فكان جسرا لنقل أمانة الشهداء للأجيال اللاحقة، رغم أنه كان يتوارى عن الأضواء إيمانا منه بأن ما قدّمه كان واجبا وطنيا لا ينتظر من وراءه جزاءً ولا شكورًا.

6. وفاته

توفي المجاهد رمضان جايز يوم: 8 جانفي 2025، ودفن بمقبرة سيدي حيدر بمدينة سطيف، بحضور الأسرة الثورية من رفاق السلاح وأصدقائه، فكانت مناسبة لاستذكار مبادئ الرجل ومواقفه.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

خاتمة

تحمل سيرة المجاهد رمضان جايز محطات نضالية زاوجت بين التعليم القرآني كآلية للتعبئة والمواجهة الثقافية، والعمل الفدائي والتنظيم الإداري وانتهاء بالمشاركة الميدانية في الكمائن والمعارك، إلى جانب اضطلاعه بمهام حساسة في ضبط الحسابات والإشراف على التموين، لقد جسّد بذلك القيم التي تأسست عليها الثورة التحريرية، من انضباط وتضحية ونكران للذات، وهي خصال تجسّد بعض الجوانب من شخصيته الثورية.

من هذا المنطلق، سعت هذه الورقة البحثية إلى توثيق تجربته لا بوصفها مجرد سرد لسيرة فردية بل باعتبارها نموذجا ثوريا تشكّل في سياق معطيات محلية، من بينها: الانتماء الريفي والتعليم التقليدي والاحتكاك المباشر بمظاهر الميز الكولونيالي، وهي كلّها عناصر أسهمت في بلورة وعيه المشحون بالرفض والمقاومة.

تبرز هذه السيرة النضالية –التي قد تعدّ في نظر البعض هامشية– أن النصر الذي حقّقته الثورة لم يكن صنيع القيادات العليا وحدها، بل هو ثمرة مجهود جماعي شاركت فيه مختلف أطياف المجتمع الجزائري كل من موقعه، في إطار التزام وطني شامل. من هنا تتأكد أهمية عملية التوثيق لهذه المساهمات القاعدية، لا بغرض التمجيد، بل من أجل إبراز أدوار شخصيات ظلّت على هامش الرواية الرّسمية، وهي أدوار ضرورية لفهم تاريخ الثورة من الأسفل، بما يدعم المسؤولية العلمية للباحث ويسهم في تكريس الأبعاد التربوية والتاريخية لبناء الهوية الوطنية وتعزيز روح المواطنة.

إن الوفاء الذي أبداه المجاهد رمضان جايز لمسيرة النضال الوطني، قد تجلّى في انخراطه السريع في الدفاع عن الجمهورية في تسعينيات القرن الماضي، وفي حرصه الدائم على استحضار ذاكرة الشهداء، وترحيبه بمبادرات توثيق هذا النوع من المسارات، إيمانا منه بقيم الاعتراف والوفاء.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملاحق

الملحق رقم1: صورة المجاهد رمضان جايز

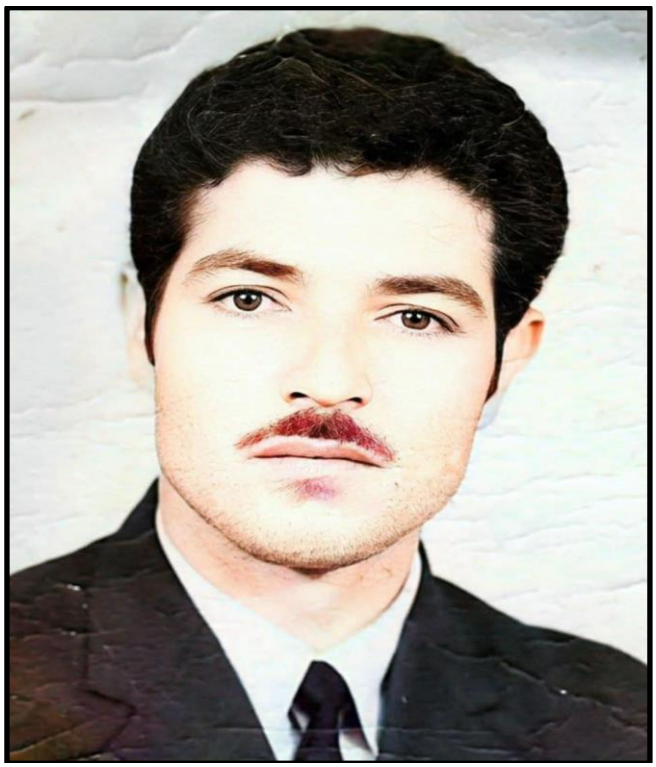

المصدر: الأرشيف الشخصي للمجاهد رمضان جايز.

الملحق رقم2: رمضان جايز جالسا أقصى اليمين رفقة مجموعة من مجاهدي الناحية الثالثة

المصدر: الأرشيف الشخصي للمجاهد رمضان جايز.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملحق رقم3: رمضان جايز يتوسط الواقفين، وعلى يساره (رقم1): محمد الطيب فارح

المصدر: التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج، جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة التحريرية تحت إشراف المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي برج بوعريريج، دار الهدى، عين مليلة، 2014، ص413.

الملحق رقم4: رمضان جايز (الجالس أقصى يسار الصورة) رفقة فرقة من جيش التحرير الوطني للناحية الثالثة، الولاية الأولى

المصدر: التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج، المرجع السابق، ص434.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملحق رقم5: رمضان جايز الثاني على يمين الصورة (جبل سكرين حوالي سنة 1961).

المصدر: الأرشيف الشخصي للمجاهد رمضان جايز.

الملحق رقم6: صورة رمضان جايز رافعا سبابته اليسرى

المصدر: الأرشيف الشخصي للمجاهد رمضان جايز.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملحق رقم7: موقع كمين قنطرة حدّة بلدية الرصفة (دائرة صالح باي)

المصدر: تصوير الباحث

الملحق رقم8: رمضان جايز ضمن قوات الدفاع الذاتي (تسعينيات القرن الماضي)

المصدر: الأرشيف الشخصي للمجاهد رمضان

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

جايز.

الملحق رقم9: تكريم المجاهد رمضان جايز (في الوسط) بمتحف المجاهد برج بوعريريج بمناسبة ذكرى اندلاع الثورة التحريرية، يوم 1نوفمبر 2023 من طرف مدير المجاهدين السيد توفيق مخلوفي (على اليمين) والسيد أحمد أمين بوغابة النائب العام لمجلس قضاء برج بوعريريج (على اليسار)

المصدر: الأرشيف الشخصي للمجاهد رمضان جايز.

الملحق رقم10: شهادة عضوية جيش التحرير الوطني للمجاهد رمضان جايز

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين و ذوي الحقوق

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

مديرية ولاية برج بوعريريج
رقم البطاقة 1296
الرمز الوطني 19201979

(المرسوم التنفيذي رقم 131/93 المؤرخ في 16 جوان 1996)
إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

الإسم: رمضان المدعو: /
اللقب: جايز
تاريخ و مكان الازدياد: 30/09/1942 رأس الوادي
إبن: السعيد و صغير وريدة
أعترف له بصفة العضوية في: المنظمة المدنية ج ت و/جيش التحرير الوطني
من: 1960/1958 إلى 1962/1960
من طرف اللجنة: برج بوعريريج بتاريخ: 1968/09/03
ت.الإستشهاد: / ت. الوفاة: 08.01.2025
بتاريخ: 2025-01-29
الختم و التوقيع

فدائي من: 1959 إلى 1960
مسبل من: // إلى //
سجين من: // إلى //
// إلى //
دائم من: // إلى //
مجروح في: //

تنبيه هام
المادة 11 من المرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 ان الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيعاقب أمام المحاكم و يعاقب طبقا لتشريعات قانون العقوبات

الإسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
DJAIZ RAMDAN

المصدر: الأرشيف الشخصي للمجاهد رمضان جايز.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قائمة المصادر والمراجع:

- الابراهيمي، محمد البشير .(**1997**) .**آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، ج5، أحمد طالب الإبراهيمي (جمع وتنسيق)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- بارة، علي. (2026/1/28) **مقابلة شخصية**، (محمد بن ساعو، المحاور)، رأس الوادي.
- بوسام، محمد. (د.ت) **من الذاكرة – ومضات من ذاكرة ثائر ونفحات من تاريخ الجزائر**، مذكرات مطبوعة، د م.
- المكتب الولائي للمجاهدين، **برج بوعريريج (2010/7) .الشهيد العربي بنور**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجلة أول نوفمبر.(174)
- المكتب الولائي للمجاهدين، **برج بوعريريج: التنظيم الثوري والأحداث العسكرية الكبرى بولاية برج بوعريريج**، جمعية أول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة التحريرية تحت إشراف المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي برج بوعريريج، دار الهدى، عين مليلة، 2014.
- اليامين، بن تومي. (2017). **أمراض الثقافة – قضايا التشويه الكبرى في الجزائر**. العلمة: دار الوطن اليوم.
- بوخاري، مليكة .(2020) **الكتاتيب وتصدّيها للمخططات الاستعمارية في تدمير الانتماء الحضاري للفرد الجزائري، ضمن: الكتاتيب ودورها في الرفاه اللغوي**، ج2، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.
- بوظريفة، الذوادي .(**2024**) .**شهادات حية**، باتنة : دار تحفة للنشر والتوزيع.
- تركي، رابح .(1975) التعليم القومي والشخصية الوطنية .(1931-1956)الجزائر :الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- دربال، سلامة .(**2021**) **التموين والتسليح في الناحية الثالثة (المنطقة الأولى، الولاية الأولى التاريخية)، خلال الثورة التحريرية.، ضمن: التاريخ الثقافي لمنطقة سطيف، المجال، الإنسان، التاريخ**، ج3، العلمة : دار الوطن اليوم.
- ذويبي، خثير .(**2022**) **نبذة عن حياة الشهيد البطل محمد قيرواني، ضمن: مآثر الثورة التحريرية في منطقة سطيف** .سطيف : منشورات جمعية النبراس الثقافي لبلدية سطيف.
- جايز، رمضان. (2022/4/7). **مسيرة المجاهد (مقابلة شخصية)**. (محمد بن ساعو، المحاور) بيته العائلة، مدينة سطيف.
- ساف، عبد المجيد. (2025/10/14). ش**هادة عبد المجيد ساف في رمضان جايز** (مقابلة شخصية). (محمد بن ساعو، المحاور) ببيته العائلي، رأس الوادي.
- ساف، عبد المجيد. (د ت). **نبذة تاريخية عن حياة المجاهد المرحوم رمضان جايز (1942-2025)**. شهادة حول المجاهد، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الأمانة الولائية برج بوعريريج، برج بوعريريج.
- قسمة أولاد ابراهم، **المنظمة الوطنية للمجاهدين. (د ت). قاموس الشهيد لبلدية أولاد ابراهم**. أولاد ابراهم، رأس الوادي.
- بوالصفصاف، عبد الكريم (1998). **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-1962**. مديرية المجاهدين لولاية سطيف، و منظمة المجاهدين لولاية سطيف. قسنطينة: دار البعث للطباعة والنشر.
- مشري، المهدي. (2026/1/13). **مقابلة شخصية**، (بن ساعو محمد، المحاور). رأس الوادي.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)